Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد اعتبر خالد الكركي رمز سيف لدى المقالح (قناعاً ومرآة) فيها من الوضوح مايكفي لتحديد ما أراده بتوظيف هذه الشخصية[1].

إننا إذ نقوم بقراءة كيفيات تقنيع الرمز الاسطوري وتعديل هيئته، فإن علينا ان نخلق بالمقابل قناعاً يتضح فيه الراوي الضمني وعلاقتهما بالشخصية المقنعة. فالمقالح لايخفي عدم ارتياحه لإسباغ الضعف على سيف وطلبه النجدة من الفرس والروم ضد الغزو الحبشي، بل يرى أن سيف توجه فعلاً لتلك البلاد طلباً للعون من أبناء وطنه المهاجرين هناك. وهذا الحوار مع المرجع وتنقيته وتعديله سردياً، من العوامل التي منحت القصائد هذا الوهج الدرامي والحدثي.

يلاحظ بشبندر اننا يجب علينا ـ كالشاعر ـ «ان نبتكر قناعاً يتيح لنا اولاً ان نتلقى النص كتلقية المقصود.. وان نكون قراء مثاليين تجاوزاً لقناع القارئ المخاطب الظاهر في الكلام، أي الشخص الذي يتحدث اليه المتكلم. وهذا القارئ المثالي هو الذي سيدرك بنيات النص والستراتيجيات التي تعمل فيه»[2].

وبهذا المقياس نستطيع ادراك رموز المقالح المقنعة التي تحمل انحيازاً واضحاً للمستقبل وإدانة صريحة للواقع بضعفه وتمزقه وهوانه. وأي قارئ (مثالي) لامخاطَب عادي، سيدرك ذلك تماماً.

وإذا ماتأملنا النص المختار الثالث وهو(الكتابة بسيف الثائر علي بن الفضل)[3] وهو نص اخذ الديوان كله اسمه عنواناً له، دليلاً على أهميته في وعي الشاعر، فسنجد أن القناع مصرح به منذ العنوان.

فالشاعر يستعيد سيف هذا الثائر اليماني الذي استطاع في اواخر القرن الثالث الهجري ان يؤسس في اليمن دولة الوحدة الوطنية والعدل الاجتماعي..

---

(1) يُنظر: نفسه، ص81 ـ 82.

(2) بشبندر: نظرية الادب....، ص40.

(3) (الكتابة بسيف الثائر علي بن الفضل) في الديوان الذي يحمل الاسم نفسه، ص46 ـ54. ولن أحيل عند اختيار الاستشهادات إلى الصفحات.